منظمة الإعتدال للحوار وبناء السلام ومناهضة التطرف

Al aietidal Organization for Dialogue Peace Building and Combating Extremism

مشروع (تسامح) لتدريب القيادات الدينية والتقليدية والتقليدية

مادة تدريبية

دور منهج الإعتدال في مكافحة التطرف وتعزيز ثقافة التنوع وأدب الاختلاف

اعداد وتقديم: د. عبد المحمود أبو

جدول المحتويات

الاهداف 1

المقدمة 2

المحور الأول عناصر المادة 3

الاعتدال 3

التطرف 3

الغلو. 3

الوسطية 4

المواطنة 5-4

ثقافة التنوع 6-5

أداب الاختلاف 7

المحور الثاني: مظاهر التطرف وأسبابه 8

اولا: الغلو في المعتقد 8

ثانيا : التعصب للرأي 8

ثالثا : التشدد علي النفس 8

رابعا :الجفوة في التعامل 9

خامسا : سوء الظن بالاخرين 9

سادسا: المسارعة للعنف عند الاختلاف 9

سابعا: تضخيم الذات واحتقار الآخر 10

أسباب التطرف. 10

أولا: أسباب تربوية. 10

ثانيا: أسباب نفسية 11-10

ثالثا: أسباب اجتماعية 11

رابعا: أسباب فكرية 11

المحور الثالث: التطرف الديني تجفيف منابعه وطرق علاجه 12

أولا: إزالة الأسباب 12

ثانيا: الحوار 12

ثالثا: تعزيز الوسطية 12

رابعا: كفالة حقوق الإنسان 13-12

خامسا: التثقيف بالتنوع المذهبي ..... 13.

المحور الرابع: مقومات التعايش المشترك.....14

أولاً: التربية.....14

ثانياً: المعرفة الواقعية للذات وللآخر.....14

ثالثاً: الإعلام الهادف..... 15

رابعاً: التواصل بين المجموعات الدينية 15

خامساً: الأنشطة المشتركة.....15

سادساً: معرفة أسباب التوتر والتخلص منها.....25

المحور الخامس: مهددات التعايش.....16

المهدد الأول: الاستعلاء الثقافي . ..... 16.

المهدد الثاني: المساواة في الحقوق والواجبات.....16

المهدد الثالث: التدخل الخارجي.....16

المهدد الرابع: الاستفزاز..... 16

المهدد الخامس: تناقض الخطاب داخل المجموعة الواحدة 16

المحور السادس: مبادئ العلاقات الدولية في الإسلام.....17

أولاً: الإخاء الإنساني: ..... 17..

ثانياً: تكريم الإنسان والحفاظ على حقوقه..... 17..

ثالثاً: الالتزام بقواعد الأخلاق والآداب..... 17...

رابعاً: حق العدالة والمساواة في الحقوق والواجبات..... 17..

خامساً: الرحمة في السلم والحرب..... 17...

سادساً: الوفاء بالعهد والميثاق..... 17

سابعاً: المعاملة بالمثل..... 17. .

المحور السابع: الحلول والمخارج الممكنة..... 17.. . .

أولاً : نقد الذات ..... 17..

ثانياً : بلورة منهج جديد للتفكير ..... 17.

ثالثاً: قراءة التاريخ بمنهج تمييزي ..... 17.

رابعاً : الوعي بالواقع ..... 18-17..

خامساً : ترسيخ فقه الأولويات والكليات والمقاصد ..... 18.

سادساً: إزالة المظالم المفرخة للأزمات..... 18.

سابعاً: انشاء آلية أممية للاجتهاد والتنسيق وفض النزاعات..... 18..

ختـام..... 19

اهداف التدريب:

1. ان يتعرف المتدرب على معاني مصطلحات الاعتدال والغلو والتطرف والإرهاب والمواطنة والتنوع.
2. ان يتعرف المتدرب علي حكم ضرورة التنوع البشري والبيئي في الحياة.
3. ان يتعرف المتدرب على ان الحوار بين المختلفين هو اهم واسرع وسيلة لتبادل المنافع ومسايرة الحياة ومواكبة متطلبات المرحلة التي تتحدث عن حوار الحضارات والثقافات.
4. ان يتعرف المتدرب علي انه ليس للتطرف او الإرهاب دين او بلد وهو افة الدين والحياة فيجب محاصرته ومناهضته ومكافحته.
5. ان يتعرف المتدرب علي مهددات العايش السلمي.

المقدمة:

المجتمعات الإنسانية القائمة علي التعدد تواجه مشاكل الاختلاف الديني والتنوع الثقافي والتباين القيمي، بسبب تباين الخلفيات المؤسسة لهذا التعدد، وهي مشاكل يمكن التعامل معها بوعي يحول التناقض إلي تكامل والتصادم إلي تعايش والتعصب إلي تسامح. ويمكن التعامل معها بانفعال يزيد النار اشتعالا.

التعايش المشترك هدف يتطلع إليه كل العقلاء في المجتمع المتعدد الديانات والثقافات والإثنيات، ولن يتحقق ذلك إلا بوعي المجتمع بكل مكوناته بأهمية التسامح في العلاقات بين الناس، والتعايش السلمي يحتاج إلى شروط خاصة لكي يكون صفة غالبة في العلاقات البينية الاجتماعية، فالعنف والغضب والسيطرة والتصادم ومثيلاتها نزعات سهلة الحضور في علاقات الناس، ولا تحتاج إلا للمثيرات كالاستفزاز والإساءة والتحدي وغير ذلك من عوامل الانفعال. وكما هو الحال مثلا نجد أن الإسلام يوضح أن التفاضل بين أنبياء الله لا يجوز خاصة في وجود أتباع ديانات متعددة لأن ذلك يدعو لإثارة العصبية وحمية الجاهلية التي تؤدي إلى التباغض والتنازع والاحتراب.

المحور الأول عناصر المادة

1ـ **الإعتدال**: هو الاستقامة، والاستواء، والتزكية، والتوسط بين حالين، بين مجاوزة الحدّ المطلوب والقصور عنه، كما يعرف على أنه الاقتصاد والتوسط في الأمور، وعلى سبيل المثال ، في العقيدة الإسلامية فإن الإعتدال هو أفضل طريقة يتبعها المؤمن من أجل تأدية واجباته نحو ربّه، ونحو نفسه.

2ـ **التطرف**: التطرف لغة: مجاوزة حد الإعتدال وفي مقابل طرفه هذا طرف آخر هو التفريط أو التسيُّب، وكلا طرفي قصد الأمور ذميم. الوقوف في الطرَف، والطرَف بالتحريك: جانب الشيئ، ويستعمل في الأجسام والأوقات وغيرها. وعلماء اللغة كادوا أن يُجمِعُوا على أن التطرف هو: الغلو والإسراف أو الشطط، بعيدًا عن التوسط والاعتدال؛ جاء في المعجم الوسيط في معنى التطرف: " تجاوز حد الاعتدال ولم يتوسط. وفي المعاجم الغربية فإن تعريف التطرف يدور حول:" تبني معتقد متطرف، واستخدام العنف لتحقيق هدف سياسي، ورفض الآلية الديمقراطية، ورفض الاخر .

والتطرف اصطلاحا: يمكن تعريفه بأنه: ظاهرة تحدث عندما يتخذ الفرد موقفًا حديًا تجاه قضية ما؛ سواء كان موقفه إيجابيًا أو سلبيًا، وقد يكون هذا الموقف مجرد فكر أو يتخذ شكل سلوك ظاهري، وينشأ عن هذا الموقف تأثيرات سلبية على الفرد وعلى الآخرين. والعلاقة بين المعنيين اللغوي والعرفي واضحة؛ فكل شيء له وسط وطرفان، فإذا جاوز الإنسان وسط شيء إلى أحد طرفيه قيل له: تطرَّف في هذا الشيء والتطرف والغلو مرتبطان ارتباطا وثيقا، فكل غلو يؤدي إلى تطرف، وكل تطرف ينتج عن غلو.

3ـ **الغلو**: الغلو لغة: قال ابن فارس: "الغين واللام والحرف المعتل أصل صحيح يدل على ارتفاع ومجاوزة قدر"فالغلو هو مجاوزة الحد، يقال: "غلا في الدين غلوا تشدد وتصلب حتى جاوز الحد"

والغلو تجاوز الحد؛ وبينه وبين التطرف تداخل بين العام والخاص؛ وهنالك ألفاظ تلتقي مع الغلو والتطرف في بعض مظاهره، مثل: (التنطع والتشدد والتزمت).

والغلو شرعا: وردت الإشارة إلى الغلو والتنطع والتشدد؛" وكأنها جميعا مجاوزة حد الاعتدال المطلوب من المسلم أن يلتزم به. فعن الغلو ورد في القرآن الكريم **قوله تعالى:" يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللهِ إِلَّا الْحَقَّ."النساء: 171**. وفي سورة المائدة **قوله تعالى:" قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ"المائدة:77**. وعن التنطع جاء في الحديث النبوي الشريف قوله

صلى الله عليه وسلم: "هلك المتنطعون"وعن التشدد قال صلى الله عليه وسلم: " إن هذا الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه"

والمتطرف في الدين هو المتجاوز حدوده، والجافي عن أحكامه وهديه، فكل مُغال في دينه متطرف فيه مجاف لوسطيته ويسره. والتطرف قد يكون في المعتقد، وقد يكون في الفكر، وقد يكون في المواقف والسلوك؛ فتجد الشخص المتطرف فاسد العقيدة، منحرف الفكر، حاد الطبع، يقسو على نفسه ويتعامل مع الناس بجفاء وغلظة! ينفر منه جميع الأسوياء.

الوسطية: الوسطية تعني السماحة والاعتدال في التكليف، وترك المغالاة في الدّين والتكلف فيه، في الإسلام ، على سبيل المثال ، الوسطية هي طريقة تمكن المسلم من فهم الأمور فهما صحيحا، ومن ثم يتعامل معها بوعي، ففي مجال العقيدة يُحقق وَحْدانية الخالق، وفي مجال العبادة يُراعي مَقاصدها الاجتماعية، ويدرك أنّ أساس الأخلاق هو أنْ تُعامل الناس كما تُحب أن يُعاملوك، ومنهج الوسطية يجعل المرء ينظر إلى الأمور بتوازن ووعْي وتكامل.

المواطنة: المواطنة: "هي انتماء الإنسان إلى الدولة التي ولد بها وخضوعه للقوانين الصادرة عنها وتمتعه بشكل متساوي مع بقية المواطنين بمجموعة من الحقوق والتزامه بأداء مجموعة من الواجبات تجاهها" ومفهوم المواطنة له أبعاد متعددة تتكامل وتترابط في تناسق تام على النحو التالي:

بعد ثقافي حضاري؛ يعنى بالجوانب الروحية والنفسية والمعنوية للأفراد والجماعات؛ على أساس احترام خصوصية الهوية الثقافية والحضارية ويرفض محاولات الاستيعاب والتهميش والتنميط.

بعد اقتصادي اجتماعي؛ يستهدف إشباع الحاجات المادية الأساسية للبشر و يحرص على توفير الحد الأدنى اللازم منها ليحفظ كرامتهم وإنسانيتهم.

بعد قانوني؛ يتطلب تنظيم العلاقة بين الحكام والمحكومين استنادا إلى عقد اجتماعي يوازن بين مصالح الفرد والمجتمع .

وهي: "علاقة عضوية بين الفرد والوطن، تنهض على أساس مجموعة من القيم، وتستند إلى مجموعة من الشروط، والضمانات، وترتب مجموعة من الحقوق والواجبات المتبادلة على طرفيها؛ ومن ثم فهي تأخذ العديد من التطبيقات التي تختلف باختلاف المجتمعات والمراحل التاريخية".

فالمواطنة من تعريفها السابق؛ تعتبر رابطة قانونية؛ تنظم حقوق الأفراد والجماعات وواجباتهم في الدولة، وعلاقتهم بدولتهم، وحكامهم، وعلاقتهم مع بعضهم بعضا؛ وبموجب حق المواطنة فالجميع متساوون أمام القانون، فلا يجوز تمييز فئة على أخرى بسبب الدين أو النوع أو أي وصف آخر.

5- **ثقافة التنوع**: جاء في المادة الأولى للإعلان الثقافي لليونسكو "التنوع الثقافي بوصفه تراثا مشتركا **للإنسانية**: تتخذ الثقافة أشكالا متنوعة عبر المكان والزمان. ويتجلى هذا التنوع في أصالة الهويات المميزة للمجموعات والمجتمعات التي تتألف منها الإنسانية وتعددها. والتنوع الثقافي، بوصفه مصدرا

للتبادل والتجديد والإبداع، هو ضروري للجنس البشري ضرورة التنوع البيولوجي بالنسبة إلى الكائنات الحية.

فإن "عبارة تنوع": يُقصد بها عَديد الطرق المعَبِّرة عن ثقافات الفئات الاجتماعية والمجتمعات. ويتم تناقل أشكال التعبير عن هذه الثقافات؛ من خلال السلع والخدمات الثقافية داخل المجتمعات وفيما بينها، ولا تنحصر بالضرورة داخل نطاق الحدود الوطنية...ولا تقتصر تجليات التنوع الثقافي على تنوع أساليب التعبير عن التراث الثقافي للبشرية، وأساليب حمايته وإثرائه ونقله إلى الأجيال المقبلة، بل تشمل كذلك تنوع أشكال التعبير الثقافي التي تحملها السلع والخدمات الثقافية في جميع أنحاء العالم، وشتى أنماط الإنتاج والنشر والتوزيع والاستهلاك، أيا كانت الوسائل والتكنولوجيات المستخدمة.

إن الساحة البشرية تظللها بوضوح "عشرات الأديان، ومئات العرقيات، عدد هائل من الدويلات والعشائر والقبائل... مذاهب وأفكار، ومدارس وفرق. أغنياء وفقراء، وأقوياء وضعفاء. رأسماليون غربيون وشيوعيون شرقيون. ومترفون شماليون، ومعدمون جنوبيون. مختلفون. مختلفون. مختلفون.

هل هذا التنوع لا هدف له؟ اللهم لا. والفارق بين التنوع والنسق الواحد في الحياة البشرية؛ هو فرق بين الفاعلية والرتابة، فرق بين الجمود والتطور. "تخيل أن هناك لوحة بها ألف شجرة وليس فيها شيء آخر.. ولوحة أخرى بها ثلاث شجرات وجدول رقراق منساب، وسماء زرقاء، وقليل من السحب هنا وهناك، وشلال بديع من بعيد، وطائر أو طيور، وكوخ أو أكواخ، وسهل منبسط، وراءه جبل سامق، وفي قمته جليد، وتحت سفحه راع يرعى عشرة أغنام! أي اللوحتين أبدع؟ وفي أيهما ترغب؟" إن النفس السوية تختار اللوحة الثانية. قد تكون الأشجار في اللوحة الأولى أجمل من شجرات اللوحة الثانية، لكن السر في جمال اللوحة الثانية كان في تنوع مظاهر الإبداع فيها! وكذلك البشر! إن العالم بحضاراته المختلفة، وتنوعاته الهائلة، وأعراقه، وأجناسه، وأفكاره ولغاته، ليمثل منظومة رائعة متكاملة، تعطي ثراء لانهاية له، وروعة لا حد لها. ولو كان البشر كلهم على شاكلة واحدة لعانى الناس من السآمة والملل، والكآبة والإحباط.

يؤكد المثال السابق من التعاليم الإسلامية على أهمية التنوع وضرورته لحياة الإنسان ، ويمكن استخلاص الأحكام التالية من أمثلة مماثلة يمكن العثور عليها في الأديان الأخرى في التعاليم الدينية.

الحكمة الأولى: تبادل المنافع: الإنسان مطالبه متعددة، وحاجاته متزايدة، وعطاؤه متجدد، واحتياجاته أكبر من قدراته، وطاقته أقل من تطلعاته، وقد ينتج أشياء أكبر من حاجاته، فالتنوع يتيح مجالا لتبادل المنافع بين بني الإنسان، وهي منافع متنوعة في ذاتها؛ فتبادل الخبرات فيه منفعة، واكتشاف الأخطاء منفعة، والوعي بالقصور منفعة، ومظاهر الحياة مليئة بالأنشطة الإنسانية القائمة على تبادل المنافع بين البشر في كافة المجالات...

الحكمة الثانية: **التعارف**: **قال تعالى:"يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا..."[الحجرات:13].**

والتعارف يكسب الإنسان خبرة بالحياة وتعقيداتها، خاصة في اختلافات طبائع البشر وتنوع رغباتهم وأهدافهم وعاداتهم وتقاليدهم وأعراقهم، فيتمكن من التعامل معهم كل حسب طبيعته وأسلوب حياته، وبذلك يدرك أن الحياة أوسع في معارفه واهتماماته، وهذا من شأنه أن يرسخ عنده ثقافة قبول المخالف والتسامح معه.

الحكمة الثالثة: **التدافع والتفاعل**: قال **تعالى:"... وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ..."[البقرة:251]**، يقول الإمام الرازي "لا تتم مصلحة الإنسان الواحد إلا عند اجتماع جمع في موضع واحد، ولهذا قيل الإنسان مدني بالطبع، ثم إن الاجتماع يسبب المنازعة المفوضية إلى المخاصمة أولا، والمقاتلة ثانيا، فلابد في الحكمة الإلهية من وضع شريعة بين الخلق." ثم ذكر من هؤلاء الذين يدفع بهم الظلمة والطغاة إما أهل الحق، وإما غيرهم، كما ذكر أن التدافع بهذا المعنى لا يقع بين أهل الحق. وقد بين الله تعالى حكما أخرى من هذا الدفع حيث **يقول الله تعالى:"... وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا..."[الحج:40]**

الحكمة الرابعة: **معرفة قيمة الخير والشر**: الإنسان العاقل لديه مقاييس يدرك من خلالها ما يضره وما ينفعه، وهنالك أشياء لا تظهر قيمتها إلا بمعرفة نقيضها مثل الظلمات والنور والحق والباطل والصحة والمرض. الخ فمن حكم الله تعالى أن جعل الحياة متنوعة ليعرف الإنسان من خلالها مظاهر الخير فينميها ومظاهر الشر فيتخلص منها.

6- **أدب الاختلاف**: جاءت الرسالة الخاتمة مصدقة للرسالات السابقة ومؤكدة وحدة المصدر الديني السماوي، ووحدة الأصل الإنساني مع الإقرار بالتعدد النوعي والعقائدي والفكري والثقافي وداعية للتواصل والتعاون والتبادل المعرفي والمصلحي بين الناس.6

وسائل التواصل الإنساني كثيرة منها الناعمة ومنها الخشنة، ولكل وسيلة ظروفها ومبرراتها، والإسلام لا يخلو من الوسائل الخشنة إذا اضطر إليها ولكنها تستعمل وفق ضوابط مشددة تكاد تلغي خشونتها ولا تستعمل إلا إذا استنفدت الوسائل الأخرى، ولكن تظل الوسائل السلمية هي السائدة لأن الإسلام دين السلام والتسامح والحوار.

الحوار يحتاج إلى خطوات يقوم بها المتحاورون تتمثل في الآتي:

الخطوة الأولى: إيجاد قناعة لدى الأطراف الراغبة في التواصل أو التي لا تزال مترددة بأنه لا بديل عن التواصل والحوار.. وفي هذا العصر، عصر انكماش المسافات وعولمة وسائل الاتصال والمواصلات وعولمة التقنية، لن يربح أحد من الحروب وعملية الزعزعة والتهديد، فالمنتصر هو أيضا منهزم.. إن الوعي بهذه الحقيقة سيكون الخطوة الأولى للحوار.

الخطوة الثانية: إنّ ضبط وربط التواصل والحوار بأهداف وغايات يضبطُ المسيرة ويوضح الدرب حتى ولو التوت السبل وتعرجت المسالك، وبالعكس؛ فإنّ الحوار الهائم العائم الذي ليس له هدف ولا غاية هو حوار من أجل الحوار قد يكون مقبولا في بدايات الطريق لاستكشاف ساحات التواصل واستيضاح مناحي المشاكل، ولكنه لا يجوز أن يكون أبديا بل لا بد أن يضع المتحاورون نصب أعينهم محطات يسعون للوصول إليها وتجذبهم إلى الأمام وتشدهم إلى الأهداف فتهون في سبيلها الصعاب وتذلل العقبات.

الخطوة الثالثة: الاعتراف بالاختلاف للوصول إلى التعارف والائتلاف، " إنّ الاعتراف بالاختلاف يمثل أهم منطلق لحل الخلاف، ولهذا فقد يكون من المناسب الإشارة إلى بعض نقاط الاختلاف القيمي كاختلاف المصدر، واختلاف مفهوم النظام العام، وهو المعروف أو العرف الذي يتلقّى الرضا العام أو النكير المطلق في أيّ مجتمع .

إن المناخ ملائم لتقديم بديل للعنف والعنف المضاد فالإنسانية تأذت كثيرا من الحروب وآثارها، والصراعات الدينية والإثنية، وصراعات المصالح فهي تتطلع إلى عالم يسوده السلام وتظلله المحبة، وتحل نزاعاته بوسائل مرنة وناعمة، ويؤكد ذلك كثرة المؤتمرات والملتقيات والمقالات الداعية للتسامح والتعايش السلمي.

المحور الثاني: مظاهر التطرف وأسبابه

مظاهره: إن للتطرف مظاهر كثيره أهما الآتي:

أولا: **الغلو في المعتقد**: العقيدة هي فهم الإنسان للدين، وتصوُّره للكون والحياة؛ ومن ثم رسوخ هذا الفهم في وجدانه إيمانا وتعبدا وتعاملا، ولذلك اختلفت العقائد حسب استعداد كل شخص من حيث المعرفة، والخبرة، والتوازن النفسي، والبيئة المحيطة. فمن الناس من يكون اعتقاده صحيحا لِتلقّيه للمعلومة الصحيحة من أهل التخصص، ومن المصادر الموثوقة، وتأهُله الشخصي لهذا التلقّي، ومنهم من تكون عقيدته منحرفة، لِخطإ معلوماته، وفساد مصادره.

ثانيا: **التعصب للرأي**: من مظاهر التطرف؛ التعصب للرأي وإن خالف الحق! والتعصب من أهم الأسباب التي دفعت الناس للتطرف إنه التقليد الأعمى الذي يصد المرء عن رؤية الحق،وليس هذا وقفا على من هم خارج الإسلام بل تجد في داخل الملة من أصيب بهذه النزعة المتعصبة، خاصة في الأمور التي تحتمل أكثر من معنى، فيتعصب لرأي شيخه، أو إمامه، أو طائفته، أو حزبه وإن كان الحق مع غيرهم، وهذا نهج يخالف منهج أهل العلم الذين يتبعون الدليل ولا يتعصبون للرأي؛ يقول ابن القيم: " ثم خلف من بعدهم خلوف فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون، وتقطعوا أمرهم بينهم زبرا وكلهم إلى ربهم راجعون، جعلوا التعصب للمذاهب ديانتهم التي بها يدينون، ورؤوس أموالهم التي بها يتجرون" بر وهذا النوع من التعصب أدى إلى تعميق الخلاف بين المسلمين، مع أن عوامل الوحدة أكثر لو اتبعوا المنهج العلمي الذي يلتزم بالأصول والقطعيات، ويتسامح في الفروع والظنيات .

ثالثا: **التشديد على النفس**: من مظاهر التطرف الخروج عن منهج الاعتدال، فتجد المتطرف يتشدد على نفسه، ويقسو عليها، ويكلفها ما لا تطيق، فيلزم نفسه بالعزائم دائما، ولا يأخذ بالرخص مهما توفرت موجباتها، ويحرم على نفسه الطيبات، ظانًا بأنه يتقرب إلى الله سبحانه وتعالى! قال سفيان الثوري: "إنما الفقه الرُخصة من ثقة، أما التشدُد فيُحسِنه كلُ أحد"! وقد حذر رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك في أكثر من حديث. **قال صلى الله عليه وسلم: "إن الدين يُسر، ولن يُشادَّ الدين أحدٌ إلا غلبه..." وقوله صلى الله عليه وسلم: "لاتشدّدوا على أنفسكم فيُشدّد الله عليكم، فإن قوما شدّدُوا على أنفسهم فشدّدَ الله عليهم، فتلك بقاياهم في الصوامع والديار.**

رابعا: **الجفوة في التعامل**: من مظاهر الغلو، الغلظة والجفوة والفظاظة في التعامل مع الناس، فالغلاة لا يعرفون لِين الكلام ولا سَمْح القول؛ فأ سلوبهم في الغالب طابعه القسوة والجفاء، وهو أسلوب مُنفِّر، يُناقض منهج الإسلام الداعي إلى الرفق واللين والتبشير والتيسير، بل حتى عتاة المجرمين والعصاة أمر الله سبحانه وتعالى بالترفق معهم، فعندما بعث الله موسى وهارون إلى فرعون الذي ادَّعَى الرُبوبية أوصاهما أن يترفقا به، وأن يقولا له قولا لينا! **قال تعالى:" اذهَبَا إلى فِرعَونَ إنهُ طغَى (43) فقُولا لهُ قولا ليِّنا لعَلهُ يتذَكّرُ أو يَخشَى"** إن الغلظة في الطبع، والجفاء في التعامل، والفظاظة في القول؛ صفات تتناقض مع منهج الإسلام القائم على السماحة واللطف واللين. **عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "ليس المؤمن بالطعّان، ولا اللعّان، ولا الفاحش، ولا البذيء.**

خامسا: **سوء الظن بالآخرين**:

سوء الظن يعني عدم الثقة في الآخرين، وتفسير أقوالهم وأفعالهم وجميع تصرفاتهم بما يخالف ظاهرها، ويَحْدُث نتيجة لِسُوء طويَّة، أو لتكرار تجاربَ مؤلمة مع بعض الناس، أدَّت لتعميم سوء الظن على كل الآخرين! وقليل من الناس مَن يستخدم سوء الظن على غرار المقولة الشائعة" سوء الظن من حُسْن الفِطن" وهي تعني التريُّث والتثبُّت والتحقُّق من مواقف الآخرين للتأكُّد من صحَّتها.
افتراض أن جميع الآخرين غير أمناء، وغير مؤمنين، يجعل الحياة مضطربة، والشخص الذي لديه هذا الاعتقاد لا يمكنه التعامل مع الآخرين، الذين هم أحرار، وعاقلون، ولديهم إرادتهم الخاصة، فصاحب الظن السيئ لا يمكنه التعايش مع من يسيء بهم الظن، ولذلك يسعى لإدخالهم في زمرته وإلا سيوجههم، وهو مظهر من مظاهر الغلو. "فما أسوأ أمة تعيش في فتنة وغليان، يتقاذف بعضهم اتهامات الآخرين بالتكفير أو الضلال، أو الزندقة، أو الخروج من الإسلام؛ لأن المتهم جَنَح إلى فكر أو اعتقاد غير مألوف".

سادسا: **المسارعة للعنف عند الاختلاف**:

خُلِق الإنسان وجُبل على المدنية، أي العيش مع الجماعة، ومن شأن المجتمع البشري الاختلاف في العقائد والآراء، والمنهج الراشد هو الذي يدير الاختلاف والتنوع بالسلم وإعلاء المشتركات؛ ولكن الغلاة ليست لديهم منطقة وسطى؛ إما أن تكون معهم أو ضدهم، وعند الاختلاف فالحسم يكون باستعمال العنف، وهذا يتناقض مع منهج الإسلام القائم على الحوار واستخدام الحجة والبراهين الدالة على الحق، والموضوعية في الحوار.
إنه منهج يبدأ بالمتفق عليه، وانتزاع الاقرار من المخالف بما هو مختلف فيه لقد اعلم الإسلام الامة بأهمية الحوار كمنهج للأقناع. أما أسلوب الغلاة المعتمد على العنف فليس منهجا صحيحا لإثبات الحق.

سابعا: تضخيم الذات واحتقار الآخر:

من الصفات الواضحة لدى المتطرفين؛ أنهم لا يعطون اعتبارا ولا وزنا لمخالفيهم، ولا يقدرون قوة الخصم تقديرا صحيحا، وفي المقابل يُضَخّمون ذاتهم تضخيما ورَمِيًا! يحتكرون الحق والمعرفة والنجاة، ويرمون مخاليفهم بالبطلان والجهل والهلاك.

أسباب التطرف:

لقد صار التطرف مقلقا للدول وللمجتمعات الإنسانية، ومصادما للعلاقات الإنسانية القائمة على السلم والتعاون، وأصبح ظاهرة عالمية مقلقة لكثير من الدول، وهنالك جهات كثيرة اهتمت بالتطرف؛ منها علماء النفس وعلماء الاجتماع، وعلماء السياسة وعلماء الدين؛ فضلا عن الأجهزة الحكومية الأمنية والاعلامية والاقتصادية، وغيرها وكل جهة ترجع أسباب التطرف للعوامل التي تدخل في مجال اهتمامها. ويمكن تلخيص هذه الأسباب في الآتي:

أولا: أسباب تربوية:

تتمثل في الحرمان من رعاية الأبوين أوكلاهما في سن مبكرة، والحرمان الاجتماعي، والتعرض لصدمة نفسية شديدة فاجعة في الطفولة، والتربية القائمة على القسوة والضرب والتعامل الفظ مع الأطفال؛ هذا النوع من التربية يلقي بظلاله على حياة الأطفال، ويستمر معهم في كل مراحل العمر، ومرحلة الشباب هي مرحلة التنفيس عن الكبت والقهر والحرمان والمعاناة التي واجهت المرء في مرحلة الطفولة. فإن لم يتلقوا تدريبا على التحكم والضبط للنزعات النفسية، فإنهم يعجزون عن مقاومة الرغبات النفسية الشهوانية، ولا يستطيعون التحكم في النوازع والانفعالات السلبية، وضبطها فتدفعهم هذه العوامل إلى التطرف.

ثانيا: أسباب نفسية:

تتمثل في الاضطراب العصابي؛ كالقلق والاكتئاب، واضطراب الشخصية، والاضطراب الذهاني؛ كالإصابة بالفصام أو الهوس، أو الاضطرابات الضلالية؛ التي تجعل المصاب يعيش في هواجس تقنعه بأنه ليس شخصا عاديا، بل له دور كبير يقوم به لتغيير مجرى الحياة! و يجد الواقع مكذبا لاعتقاده و صادما له. وهنالك الدوافع النفسية المتأصلة في النفس البشرية، فضلا عن ضعف الأنا العليا(النفس اللوامة أو العقل والضمير) وسيطرة الذات الدنيا (الهوى والنفس الأمارة بالسوء) على الشخصية الإنسانية، وتضخيم الأنا العليا بسبب الشعور المتواصل بوخز الضمير، وهذا من الحيل النفسية الدفاعية التي يلجأ إليها الشخص لتطهير ذاته والتكفير عن تقصيره تجاه نفسه أو معتقده الديني أو مجتمعه؛ وغالبا ما يقترن ذلك بالخجل والاشمئزاز من النفس والاكتئاب، ويبلغ في مرضى الوسواس والاكتئاب النفسي حدا من القسوة والخطورة ما يجعل الحياة جحيما من العذاب وعبئا لا يطاقوهذا ما يفسر لنا القسوة التي يتعامل بها المتطرفون

مع أنفسهم ومع الناس، فتفجير الذات طلبا للاستشهاد، وقطع الروس، وحرق الأسرى وهم أحياء؛ ممارسات تنم عن دواخل مريضة ونفوس مضطربة أدت إلى انحراف في الفكر وشذوذ في المفاهيم، لكن المفارقة أنه في هذه الحالة لو اتبعوا هدى القرآن من البداية لما وصلوا إلى هذه الحالة، **قال تعالى: "وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (7) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (8) قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا (9) وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا"**

ثالثا: أسباب اجتماعية:

كثير من الناس يقارنون بين حالهم وحال الآخرين، فينظرون إلى الفوارق الاجتماعية من اختلاف الأصول العرقية، والتباين الثقافي والتفاوت في أساليب المعيشة؛ فلا يرضون بقسمتهم ويسيطر عليهم الإحساس بالدونية؛ فيتطرفون في مواقفهم انطلاقا من هذا الشعور الخاطئ، ويقومون بممارسات غير طبيعية لتغطية الاحساس بالنقص، وقد لعبت التكنولوجيا الحديثة في تعزيز الشعور بالفوارق عن طريق ما تنشره وسائل الإعلام من أساليب حياة ومعيشة في الدول المتقدمة؛ مقارنة بما تعيشه دول العالم الثالث؛ فيتصاعد الغضب وعدم الرضا بالواقع والسعي للانتقام، وهو عامل مهم في انتشار التطرف في عالم اليوم.

وتدخل الأسباب الاقتصادية في هذا المجال؛ فالفقر والبطالة وعدم القدرة على تلبية الحاجات الضرورية عوامل تساعد على انتشار التطرف والرغبة في الانتقام.

رابعا: أسباب فكرية:

معظم تصرفات الإنسان نابعة من قناعاته الفكرية، التي تشكلها البيئة التي يعيش فيها؛ وفي بلادنا في العالم الإسلامي مثلا فإن عوامل التطرف الفكرية متوفرة بشدة؛ فالانقسامات الفكرية بين التيارات الإسلامية من جهة، وبينها وبين التيارات العلمانية واللبرالية والقومية من جهة أخرى؛ أدت إلى استقطاب حاد، ضاعت معه الموضوعية والسماحة والمرونة في التعامل مع الآخر، مضافا إلى ذلك التشويه المتعمد

لصورة الإسلام والمسلمين من قبل دوائر في الغرب حيث يتم اختزال الإسلام في ممارسات بعض العناصر المغالية ويُغَضّ الطرف عن تاريخ المسلمين الناصع بل يتعمدون تشويهه مما يدفع الشباب المتحمسين للأعمال المتطرفة ردا على هذا العدوان الذي يستهدف هويتهم وتاريخهم ومعتقداتهم.

المحور الثالث: التطرف الديني تجفيف منابعه وطرق علاجه

التطرف انحراف في الفكر، وشذوذ في المواقف؛ ينشأ من العوامل التربوية والنفسية والاجتماعية المذكورة سلفا؛ وتغذيه عوامل خارجية؛ سياسية واقتصادية واجتماعية وقد بذلت جهود كبيرة في الجانب الفكري تمثلت في إصدار مؤلفات تبين سماحة الإسلام وبعده عن التطرف؛ وتم عقد كثير من المؤتمرات والندوات التي تعنى بنقد التطرف، ونقض الأسس التي يقوم عليها؛ بل قامت منابر متخصصة في نشر المفهوم الوسطي، ونشر الفكر الوسطي؛ أبرزها المنتدى العالمي للوسطية ومقره في الأردن وله أفرع في عدد من البلدان الإسلامية ويقوم بإصدار الكتيبات وعقد الندوات وتنظيم المؤتمرات التي تنشر الفكر الوسطي والمنهج الوسطي؛ غير أن تجفيف منابع التطرف تحتاج إلى جهود كبيرة تعنى بإزالة أسبابه ومغذياته، على النحو التالي:

أولا: **إزالة الأسباب**:

من عوامل تجفيف التطرف إزالة الأسباب السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تغذيه. عن النعمان بن بشر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى" تر إن التخفيف من حدة الفقر، وإعلاء قيم التكافل والتعاون والتراحم، ومعالجة الأخطاء السياسية والاجتماعية، وإزالة عوامل الإحباط؛ من شأنها أن تخفف من النزعة المتطرفة عند الشباب.

ثانيا: **الحوار**:

من المهم إدارة حوار مستمر وممنهج مع حملة الفكر المتطرف لزحزحتهم نحو الرشد والاستقامة. إن الأفكار لا تواجه بالإجراءات الأمنية وحدها وإنما تواجه بالفكر الواعي؛ وعليه فلابد من معرفة مداخل التطرف وأسبابه حتى يتم تفنيدها بالحجة والدليل.

ثالثا: **تعزيز الوسطية**: ضرورة إدخال الفكر الوسطي في المناهج التعليمية والتربوية ليشكل حصانة ضد التطرف والغلو؛ قال صلى الله عليه وسلم: "ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما أمرتكم به فأتوا منه ما استطعتم"

رابعا: **كفالة حقوق الإنسان**: احترام حقوق الإنسان يساهم في سد المنافذ التي تفتح الباب للتدخل الأجنبي باعتباره مغذيا للتطرف. إن من أهم أسباب التدخلات الأجنبية في هذا العصر؛ انتهاكات

حقوق الإنسان التي تمارسها الدول ضد شعبها، والجرائم الموجه ضد الانسانية، والاضطهاد الديني، والحروب الأهلية؛ وغيرها من الممارسات التي تخل بالأمن والسلم الدوليين.

خامسا: **التثقيف بالتنوع وقيمة الحوار بين المذاهب والأديان**:

المبدأ العام أن كل الأديان السماوية والثقافات المحلية إتفقت في الأصول الأخلاقية والمشتركات الإنسانية واختلفت في الفروع لطبيعة كل مجتمع وزمانه، فكل الأديان دعت الى الصدق والأمانة والوفاء والحرية والعدل والمساواة وسيادة حكم القانون.
مما يتطلب تقوية مسيرة الحوار والتقريب بين المذاهب والمناهج والجماعات الدينية من مختلف الاديان والطوائف، وذلك التزاما بالآتي:

(أ) تبادل الوُدّ، وتفعيل أوجه التعاون بين الدينيين عامة وعلماء الأمة الإسلامية من سنة، وشيعة، وإباضية؛ ودفن كل مظاهر التوتر والخلاف والتعصب المذهبي.

(ب) منع نشر أو طبع كل الكتب التي تسيء لأتباع الدين أو المذهب الآخر، وعدم السماح بنشر المحاضرات والأحاديث التي تمس أوضاع الخلاف.

(ت) استنكار كل محاولات التضليل والتكفير التي توجه لبعض أتباع المذاهب، لمنع إثارة الفتن، وتخطئة الكاتبين لهذا اللون من التأليف.

(ث) التشجيع في مجال المقارنة العقدية والفقهية، ولا سيما في صعيد الدراسات الجامعية التخصصية على منهج بيان آراء الآخرين بموضوعية مجردة، واحترام وتقدير لها، وإشاعة روح الحوار والنقد العلمي من غير تشنيع والتجريح والهجوم.

(ج) إقامة أنشطة ثقافية يشترك فيها علماء يمثلون كل الاديان والمذاهب الإسلامية ويحضرها ناشطون متنوعون لتضيق الشقة والتعرف على المشتركات.

(ح) تفويض أمر الحساب للّه سبحانه وتعالى في الأمور المختلف فيها.

(خ) الالتزام بميثاق شرف يمنع نشر الأفكار التي تدعو للانتقال، تحصينا للمجتمع من الاستقطاب وإثارة الفتنة.

المحور الرابع: مقومات التعايش المشترك

التعايش المشترك هدف يتطلع إليه كل العقلاء في المجتمع المتعدد الديانات والثقافات والإثنيات، ولن يتحقق ذلك إلا بوعي المجتمع بكل مكوناته بأهمية التسامح في العلاقات بين الناس، والتعايش السلمي يحتاج إلى شروط خاصة لكي يكون صفة غالبة في العلاقات البينية الاجتماعية، فالعنف والغضب والسيطرة والتصادم ومثيلاتها نزعات سهلة الحضور في علاقات الناس، ولا تحتاج إلا للمثيرات كالاستفزاز والإساءة والتحدي وغير ذلك من عوامل الانفعال. وقد نهى الإسلام عن ذلك، **عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: بينما يهودي يعرض سلعته أعطى بها شيئا كرهه فقال: لا؛ والذي اصطفي موسى على البشر، فسمعه رجل من الأنصار فلطم وجهه وقال: تقول والذي اصطفي موسى على البشر والنبي صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا؟ فذهب إليه فقال: أبا القاسم إن لي ذمة وعهدا، فما بال فلان لطم وجهي؟ فقال: ((لم لطمت وجهه؟))** فذكره، فغضب النبي صلى الله عليه وسلم حتى رؤي في وجهه، ثم **قال: ((لا تفضلوا بين أنبياء الله، فإنه ينفخ في الصور فيصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله ثم ينفخ فيه أخرى فأكون أول من بعث، فإذا موسى آخذ بالعرش فلا أدري أحوسب بصعقته يوم الطور أم بعث قبلي))**. فالرسول صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث يوضح أن التفاضل بين أنبياء الله لا يجوز خاصة في وجود أتباع ديانات متعددة لأن ذلك يدعو لإثارة العصبية وحمية الجاهلية التي تؤدي إلى التباغض والتنازع والاحتراب. إن مقومات التعايش المشترك في مجتمع متعدد الديانات والثقافات والإثنيات كثيرة أهمها العناصر الآتية:

أولاً: التربية

الإنسان ابن بيئته أي أنه يتأثر بالمحيط الذي يعيش فيه سلبا كان أو إيجابا ، إذا كان محاطا بأشخاص يمارسون التسامح والشمولية ، فمن المرجح أن يمارسها في حياته الخاصة، فالبيئة إذن تعتبر أحد عوامل تكوين الشخصية البشرية بل أهمها ، وما يتعلمه الإنسان ويتربى عليه في مرحلة تكوين شخصيته سيصحبه طيلة فترة حياته ، ولعل هذا هو السبب الذي جعل الأنبياء والمرسلين والمصلحين يولون اهتماما كبيرا للتربية إعدادا لحملة الرسالة والفكرة .

ثانياً: المعرفة الواقعية للذات وللآخر:

الإنسان عدو ما جهل ، وقلة المعرفة تجعل المرء متعصبا سريع الانفعال ، والمعرفة لا تتعلق بالآخر وحده ، بل معرفة الذات أولا ثم تتكامل بمعرفة الآخر .

ثالثاً: الإعلام الهادف:

الإعلام له تأثير كبير على الرأي العام ، فهو يشكل ثقافته ويعبئه للتفاعل مع الأحداث سلبا أو إيجابا ، وقد أطلق على الصحيفة وصف السلطة الرابعة وإن الإعلام هو أيقونة العصر المعلوماتية فإذا استخدم استخداما هادفا سيساهم في ترسيخ ثقافة الوحدة الوطنية، وذلك عن طريق نشر مواضيع تدعو للتسامح وتبين حتمية الاختلاف وضرورته وكيفية التعامل معه، وأن تقدم سائط الإعلام المواضيع بتجرد وموضوعية ومعلومات دقيقة ومدعمة بالحقائق. إن المؤثرات في هذا العصر أصبحت متعددة، فإضافة إلى وسائل الأخبار التقليدية نجد هنالك المسرح والسينما والأفلام التلفزيونية المؤثرة والإنترنت، فإذا اتبع الإعلام نهجا تسامحيا فإنه سيوجه الرأي العام في اتجاه قبول الآخر والتعايش السلمي معه واتخاذ الحوار وسيلة لفض النزاعات.

رابعاً: التواصل بين المجموعات الدينية

التعرف على الآخر لا يتم بالقراءة عنه وحدها، وإنما تتعمق المعرفة بالمعايشة والتواصل، لأن الواقع الملموس أبلغ من التنظير، فكثير من الناس يتخذون مواقفهم بناء على معلومات ناقصة فيظلمون ويظلمون.

إن التواصل بين المجموعات الدينية، والثقافية، والاثنية، يفتح الباب لتفاهم يرفد العلاقات الإنسانية بمفاهيم تنظر بإيجابية للتعدد الديني والتنوع الثقافي وتعزز التعايش .

خامساً: الأنشطة المشتركة

هنالك مجالات متعددة تتيح العمل المشترك بين بني البشر وإن تنفيذ برامج مشتركة يقوم بها المنتمون لديانات متعددة وثقافات متباينة وإثنيات متنوعة من شأنه أن يعطي نموذجا عمليا للتعايش المشترك ، بل للتعاون المشترك في البر والخير ، ولا توجد حساسية في هذا العصر من قيام أنشطة وبرامج مشتركة ، ويعتبر مجلس التعايش الديني في السودان نموذجا للعمل المشترك فهو يضم مسلمين ومسيحيين بالتساوي يعملون معا لتحقيق أهداف مشتركة تتمثل في التسامح والتعايش المشترك، إن أكثر المجالات إلحاحا لهذه الأنشطة المشتركة المجال الديني فالتعصب الديني من أخطر عوامل النزاعات البشرية ، والفوارق الثقافية تشجع العنف ، والنشاط المشترك يخفف من حدتها . إن مثل هذه الأنشطة المتبادلة ينبغي ألا تأتي عفو الخاطر بل يتم التخطيط لها وفق برمجة مدروسة وهادفة لأنها من أنجح وسائل ترسيخ ثقافة قبول الآخر وتعزيز الوحدة الوطنية.

سادساً: معرفة أسباب التوتر والتخلص منها

العلاقات بين الأديان والثقافات شهدت صراعات وحروبا عبر تاريخها خلفت مرارات كثيرة وخلقت حواجز تمنع التواصل بين كثير منها ، وبالرغم من التوجه العالمي المتصاعد نحو علاقة لا تشوبها نزاعات إلا أن آثار الماضي تلقي بظلالها على الحاضر وتعرقل مستقبل العلاقات الإنسانية ، عليه يكون من ضرورات ترسيخ ثقافة التسامح معرفة عوامل الصراع ومسببات النزاع والتخلص منها ليكون الطريق سالكا نحو علاقات قائمة على الثقة والاستدامة ، والخلاف الإسلامي العلماني ينبغي تفسيره على أساس اختلاف التصور للأشياء ، والصراع الإسلامي اليهودي تاريخيا انحصر في أحداث المدينة الثلاثة وهي وقائع لا تورث وقد انتهت مع أصحابها ، وأما الصراع الحالي فليس بين الإسلام واليهودية بقدر ما هو صراع بين الإسلام والصهيونية التي هي حركة سياسية استغلت الدين لأغراض سياسية .

إن معرفة أسباب التوتر التاريخية يمكن التخلص منها بالوعي بأسبابها والحرص علي عدم تكرارها وبالتالي عدم إسقاطها علي الواقع فإذا حدث ذلك فإنه سيعزز الوحدة الوطنية.

المحور الخامس: مهددات التعايش

فكما أن هنالك عوامل تعزز التعايش السلمي فإن هنالك مهددات له لابد من إدراكها والتصدي لها بوعي فمن هذه المهددات الآتي:

المهدد الأول: الاستعلاء الثقافي .

المهدد الثاني: عدم المساواة في الحقوق والواجبات

المهدد الثالث: التدخل الخارجي

المهدد الرابع: الاستفزاز(تعرض الشخص للاستفزاز و التحرش قد يكون سببا في حدوث نزاع ومهدد للتعايش)

المهدد الخامس: تناقض الخطاب داخل المجموعة الواحدة

المحور السادس: مبادئ العلاقات الدولية في الإسلام

إن مبدأ التعارف الذي قرره الإسلام في العلاقات بين الشعوب والقبائل يتسع ليشمل العلاقات الدولية بين الدول، فالدول تتكون من قبائل، ومبدأ التعارف مظهر من مظاهر رسالة الأنبياء جميعا.

إن قواعد التنظيم الدولي في نظام الإسلام تقوم على ركائز، أهمها ـ بصفة إجمالية ـ ما يأتي:

أولا: الإخاء الإنساني:

ثانيا: تكريم الإنسان والحفاظ على حقوقه.

ثالثا: الالتزام بقواعد الأخلاق والآداب:

رابعا: حق العدالة والمساواة في الحقوق والواجبات.

خامسا: الرحمة في السلم والحرب.

سادسا: الوفاء بالعهد والميثاق

سابعا: المعاملة بالمثل.

المحور السابع: الحلول والمخارج الممكنة

ان المطلوب هو مراجعة الأداء الحالي على هدى المرجعية للخروج من هذا المأزق الراهن وذلك بالآتي :

أولا : نقد الذات :

ثانيا : بلورة منهج جديد للتفكير

ثالثا: قراءة التاريخ بمنهج تمييزي:

رابعا : الوعي بالواقع :

, إن التقارب الذي حدث في دنيا البشر جعل العالم متداخلا ومتأثرا ببعضه بعضا، فوسائل الإعلام تنقل إلينا أنماطا متعددة من أساليب الحياة والسلوكيات والأفكار بصورة لها تأثيرها المباشر على حياتنا، ووسائل المواصلات تنقلنا إلى كل أنحاء العالم وهكذا بفعل التأثير المتبادل تعددت المطالب وتنوعت الضروريات وتبدلت القيم، علينا و نحن نتطلع إلى الوحدة أن ندرك الآتي :

1) أن المصالح مقدمة على المبادئ والقيم في عالم اليوم .
2) عوامل الإحباط فرخت نهجين سيطرا على الساحة الشعبية الإسلامية نهج التطرف والغلو، ونهج الا نحلال واللامبالاة واتباع الهوى، ورواده‍ما أكثر من رواد النهج الملتزم المستقيم.

3) الخطاب الديني الحالي لا يمتلك أدوات التغيير لأنه منفصل عن الواقع ولا يخاطب قضاياه بصورة إيجابية فهو إما متمرد على الأوضاع يخاطبها بلغة الغلاة، وإما مدجن يبرر الواقع ويدعو للصبر عليه حتى يأتي الفرج.

خامسا : ترسيخ فقه الأولويات والكليات والمقاصد

سادسا: إزالة المظالم المفرخة للأزمات:

والمظالم المعنية كثيرة أهمها:

(أ) المظالم السياسية وهي تتمثل في غياب الشورى والمشاركة والعدالة وهي مبادئ أدى غيابها إلى سيادة النظم الشمولية القائمة على التغلب والقهر، فولدت العنف والعنف المضاد مما أدى إلى تفرق كلمة الأمة وإهدار حقوقها وإسالة دمائها.

(ب) المظالم الاجتماعية وهي تتمثل في غياب التكافل والتراحم والتعاون بين أبناء الأمة واهدار حقوق المسلم التي حث عليها الإسلام.

(ت) المظالم الاقتصادية وتظهر في عدم توفير الضرورات الحياتية للإنسان واحتكار الثروات لفئات قليلة توظفها لشهواتها ونزواتها على حد قول القرآن الكريم: ﴿... وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾ [الحج: 45].

(ث) مظالم فكرية: وهي تتمثل في الغاء الآخر وتكفيره وعدم الاعتراف بحقه في الاجتهاد، واستعمال العنف ضده إذا جاء برأي مخالف.

إن وجود هذه المظالم وغيرها يولد الحقد والحسد ويؤدي إلى التقاطع والتدابر ومن ثم يتطور الأمر إلى التكفير وإهدار الدماء، وبالتالي تجد الأمة نفسها في نزاع وخصام.

سابعا: انشاء آلية او اليات أممية للاجتهاد والتنسيق وفض النزاعات: المجهودات التي بذلت في المجال الفكري النظري المتعلق بشأن الوحدة الإسلامية كبيرة، وقد آن الأوان لخطوات عملية نحو هذه الوحدة. فيما يلي بعض الآليات التي أقترحها في السياق المحدد الذي نعمل فيه:

1) آلية للاجتهاد: تضم أهل الاختصاص من كل الفرق والجماعات الإسلامية لتتولى البحث في التراث الإسلامي والفكر الانساني والعلوم والمعارف الحديثة.
2) آلية لفض النزاعات بين الدول والجماعات الإسلامية.
3) آلية للتنسيق والمتابعة.

ختـــام

لقد ثبت أن الاختلاف حقيقة كونية وحقيقة مقبولة وإرادة إلهية لا يمكن إلغاؤها، والتعدد ضـــرورة اجتماعية، والمواطنة حق إنســـاني علينا أن نتعامل مع هذا الواقع بوعي يحقق الوحدة في ظل التنوع والتكامل مع التعدد والتعاون في القواســـم المشـــتركة، عليه إذا أردنا وحدة وطنية راشدة وتعايشا سلميا يحافظ على الوحدة علينا أن نتواثق على الآتي:

1- أن تكون الدولة في كل مؤسساتها مجسدة للتنوع الذي يقوم عليه المجتمع
2- الالتزام بحقوق المواطنة للجميع
3- كفالة حرية العقيدة والعبادة والتبشير للجميع
4- قيام مؤسسات للعمل المشترك
5- الالتزام بثوابت الوطن
6- العدالة في توزيع الحقوق
7- المساواة في التعامل
8- احترام التميز والجودة في العمل
9- انتهاج الحوار وسيلة لفض النزاعات
10- احترام حقوق الإنسان وحرياته الأساسي.